

هل يوجد تحريف في الإنجيل الشريف ؟

المبدأ الأساسي في القضاء العادل أن لا يتم الحكم على أي شخص ما دون الاستماع إلى جميع الأدلة التي تبرى، أو تدين ذلك الشخص . وعلى هذا الأساس فإنه يؤمل ممن يشك في صحة الكتاب المقدس وينسب إليه التحريف أن يتفحص بموضوعية وتجرد كل الحقائق والبراهين التي تثبت صحته وعدم تحريفه وإليك بعضها:

١- التحذيرات الإلهية

يحذر الله في الكتاب المقدس من محاولة التحريف في كلمته إذ يكرر هذا التحذير في عدة مواقع من الكتاب المقدس منها:

”لا تزيدوا على الكلام الذي أنا أوصيكم به ولا تنقصوا منه لكي تحفظوا وصايا الرب الهكم التي أنا أوصيكم بها“ (ثنية ٤: ٢)

”كل الكلام الذي أوصيكم به احرصوا ان تعملوه، لا تزيد عليه ولا تنقص منه“ (ثنية ١٢: ٣٢)

”كل كلمة من الله نعمة، تدرس هو للتحتمين به. لا تزيد على كلماته لئلا يوبخك فتكذب“ (أمثال ٣٠: ٥-٦)

”لاني اشهد لكل من يسمع اقوال نبوة هذا الكتاب ان كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب. وان كان أحد يحذف من اقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر الحياة“ (رؤيا ٢٢: ١٨-١٩)

٢- المخطوطات التاريخية

كل الترجمات والنسخ الكثيرة التي ظهرت على مر العصور تثبت صحة الكتاب المقدس ولكن لضيق المجال نذكر بعضها منها:

(١) الترجمة السبعينية: ظهرت في سنة ٢٨٥ قبل الميلاد إذ أمر بطليموس فيلادلفوس سبعين عالما من علماء اليهود أن يترجموا له العهد القديم (التوراة) من اللغة العبرية إلى اللغة اليونانية. وسميت هذه الترجمة بالترجمة السبعينية نسبة إلى السبعين عالما الذين قاموا

بترجمتها. وانتشرت هذه الترجمة قبل المسيح وهي لا تزال موجودة إلى الآن. وهذا دليل واضح بأن العهد القديم لم يجر عليه أي تحريف.

(٢) النسخة السينائية: عثر عليها العالم تشندروف في دير سانت كاثرين عند سفح جبل سيناء، في مصر ويرجع تاريخها إلى القرن الرابع بعد الميلاد وهذه النسخة محفوظة الآن في المتحف البريطاني في لندن.

(٣) النسخة الفاتيكانية: تم نسخ هذه الطبعة بأمر من الملك قسطنطين ويرجع تاريخها إلى عام ٣٢٨ م وهي محفوظة الآن في متحف الفاتيكان في روما وتتضمن العهد القديم (التوراة) والعهد الجديد.

(٤) النسخة الافرامية: يعود تاريخها إلى سنة ٤٥٠ ميلادية وهي محفوظة في دار الكتب الوطنية في باريس.

(٥) الدليل المنطقي: لو افترضنا جدلا وقبلنا بفكرة التحريف لكان الاجدر باليهود حذف الأشياء الموجودة في توراتهم والتي تصفه بعبارات قاسية، إذ يقول الرب عنهم انهم شعب متمرّد وعنيد ولقاموا أيضا بحذف خطايا وتعدييات ملوكهم وانبيائهم كإبراهيم وداود وسليمان وغيرهم. وهذا طبعا لم يفعلوه. إضافة إلى الكثير من النبوات التي تتعلق بصلب وقيامة المسيح والموجودة بكل وضوح في أكثر من ثمانية وأربعين نبوة في العهد القديم نذكر منها فقط على سبيل المثال الاصحاح الثالث والخمسون من سفر اشعيا، والزمو، الثاني والمثرون.

(٦) التطابق التاريخي: بعد تقديم كل هذه الأدلة الدامغة نستطيع أن نقول بكل أمانة وثقة بأن الكتاب المقدس (في عهده القديم والجديد) الذي بين أيدي المسيحيين اليوم ينطبق تماما مع هذه النسخ التي ذكرناها ومن لم يزل في شك فما عليه إلا الرجوع إلى هذه المصادر والتحقق منها.

٣- الحقائق العلمية

لقد ذكر الكتاب المقدس حقائق علمية كثيرة نذكر منها باختصار ما يلي:

(١) حقيقة كروية الأرض: عندما أعلن العالم جاليليو الإيطالي اكتشافه لكروية الأرض قام عليه الشعب واعتبروه كافرا وزجوا به في السجن. ولكن اشعيا، النبي قد سبق جاليليو بمشربين قرناً بقوله: ”الا تعلمون، الا تسمعون، ألم تخبروا من البداية، ألم تفهموا من اساسات الأرض الجالس على كرة الأرض“ (اشعيا، ٤٠: ٢١-٢٢).

(٢) حقيقة دوران الأرض حول نفسها وهي تسبح في الفضاء: وهذه الحقيقة ذكرها أيوب النبي قبل المسيح بالفى عام بقوله: ”يمد الشمال على الخلا، ويمتلق الأرض على لا شيء“ (أيوب ٢٦: ٧).

كتب رائد الفضاء الاسيكي جيمس اروين قائلا: ”إن اعجب ما رأيته في رحلتي إلى القمر هو منظر الأرض ككرة تسبح في الفضاء الشاسع“

٣: حقيقة عدم وجود النور في القمر: ذكر هذه الحقيقة أيوب النبي بقوله: ”هوذا نفس القمر لا يضيء“ (أيوب ٣٥: ٥).

٤- الشهادات القرآنية

توجد آيات عديدة في القرآن تشير إلى الكتاب المقدس في عهده القديم والجديد وتبدي قيمة الروحية. وهذا يثير العجب من أولئك الذين يقللون من قيمته ويتهمونه بالتحريف رغم كل الآيات الواضحة والصريحة في كتابهم المذكور. وإليك بعض هذه الآيات.

”إننا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور“ (المائدة ٤٤)

”وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه (وليس ناسخا) وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور“ (المائدة ٤٦)

”قل يا أهل الكتاب لستم على شيء، حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم“ (المائدة ٦٨)

”وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لا يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون“ (المائدة ٤٧)

”يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملأته وكتبه (بالجح) ورسله واليوم الآخر فقد ضل ظلالاً بعيداً“ (النساء ١٣٦)

”فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فأسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك“ (يونس ٣٩)

”وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى إليهم فأسألو أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون“ (النحل ٤٣)

والذكر هنا يقصد به الكتاب المقدس كما جاء في سورة (الأنبياء ٧)

”فأسألو أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء، وذكر للمتقين ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون“

”إننا نحن نزلنا الذكر واننا له لحافظون.“ (الحج ٩)

فمن هنا نفهم أن الله قد وعد بأن يحفظ الذكر من التحريف والتبديل والله قادر أن يحفظه لأنه هو الذي أنزله.

”سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنةنا تحويلاً“ (الإسراء ٧٧)

وقد جاء في سورة الكهف ٢٧ ”لا تبدل لكلماته“ وفي سورة يونس ٦٤ ”لا تبدل لكلمات الله“ وفي سورة الإنعام ٣٤، ١١٥ ”لا تبدل لكلمات الله“ وفي سورة الفتح ٢٣ ”ولن تجد لسنة الله تبديلاً“ يوجد آيتان مهمتان يطلب فيهما القرآن من المسلمين أن يسألو اليهود والمسيحيين:

”فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فأسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك“ (يونس ٣٩)

”فأسألو أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون.“ ومن هم أهل الذكر يا ترى؟ اتهم اليهود والنصارى الذين يقرؤون الكتاب ولا خوف عليهم.

شهادات العظماء والمفكرين

لقد شهد لعظمة الكتاب المقدس الشهر العلماء والأدباء، ومن هذه الشهادات نذكر ما يلي:

• "إنني فحمت الكتب الكثيرة، كلنا سمحت لي دائرتي الضيقة وكانت النتيجة أن الكتاب المقدس هو أفضل كتاب في العالم." (جون آدمز أحد رؤساء الولايات المتحدة).

• "قرأت الكتاب المقدس عدة مرات وإما الآن فأقرأه مرة كل عام." (دانيل وبستر).

• "إنني اعتبر الأسفار القدسة أسمى فلسفة وأنها تحمل بين طياتها البراهين على صدقها." (إسحق نيوتن)

• "لبنقدم العالم كما يريد ولترتق فروع البحث البشري إلى أعلى درجاتها فكلها لا تستطيع أن تضاهي الكتاب المقدس الذي هو أساس لكل تهذيب ومصدر لكل ارتقاء." (الشاعر المشهور غوته).

• "إنني أعتز بأن عظمة الكتاب المقدس تدهشني كثيراً كما وأن طهارة الإنجيل تؤثر في نفسي." (الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو).

• "أيها السادة أنا أقرأ الكتاب المقدس يوميا فأرجوكم أن تفعلوا أنتم هكذا." (الفيلاد مارشال مونجرمي في خطابه لأركان هيئة حربه).

• "أعتقد أن الكتاب المقدس هو أحسن هدية قدمها الله للإنسان فقد سجل لنا فيه الخير المطلق والعطايا المباركة التي نستطيع أن نتمتع بها في المسيح يسوع ربنا." (إبراهيم لنكولن).

• "من المستحيل أن يتمتع العالم بحكم عادل مستقر بدون الاعتماد على الله والاستناد إلى كتابه المقدس." (جورج واشنطن).

• "لماذا يفل الناس وعندهم الكتاب المقدس ليرشدتهم." (ميكائيل فرادي مكتشف المغناطيسية الكهربائية).

• "الكتاب المقدس هو أرفع كتاب أدبي وثقافي وأن كل من يهمل قراءته يهمل ثقافته الأدبية والروحية." (الدكتور نغولا نوروي تالبارز عميد جامعة كولومبيا).

٦- الشهادات الإلهية

لا يحتاج الكتاب المقدس إلى دليل خارجي ليثبت صحته

حيث أنه يحوي في ذاته ما يثبت ذلك. فنجد في كل سفر من أسفار بعض الاقتباسات والاشارات المذكورة في اسفار الخرى كما نجد نبوات عجيبة في العهد القديم تمت بحذا فيريها في العهد الجديد مما جعل العالم اليهودي المنتصر أدولف سافير أن يقول إن العلاقة بين العهد القديم والعهد الجديد تشبه العلاقة بين المسألة وحلها.

إن الكتاب المقدس قد ساهم في كتابته حوالي اربعمين كاتباً خلال مدة ١٥٠٠ سنة ولكن في وحدة تامة وترابط محكم بحيث لا يمكنك

أن تفهم سفر الرؤيا وهو آخر اسفار العهد الجديد الا إذا ذرست وفهمت سفر التكوين وهو اول اسفار العهد القديم ولا يمكنك أن تفهم مكونات الرسالة إلى العبرانيين دون أن تدرس سفر اللاويين.

والكتاب المقدس قد دون بشكل متكامل وبترتيب الهي عجيبي ليقودنا من مرحلة إلى مرحلة إذ نجد في سفر التكوين أي سفر

البداءات (بداية الخلق وبداية الخطية وكيفية الخلاص من الخطية)، ثم يأتي سفر الخروج معلنا لنا بأن دم خروف الفصح هو

الطريق الوحيد للخلاص من موت الأيكار "فأرى الدم واعبر عنكم" (خروج ١٢: ١٣)، وهذا يعني أن المسيح "الذبح العظيم" هو الطريق

الوحيد للخلاص من الخطية إذ يذمه الكرم قد القدى الإنسان من الموت الأبدى. ثم يليه سفر اللاويين وهو سفر الذبائح والقرابين التي

تقرب الإنسان الخاطي، إلى الله، وهذا السفر يعلن بأن الدم هو الوسيلة الوحيدة للتكفير عن الخطية "لأن الدم يكفر عن النفس"

(لاويين ١٧: ١١) وأنه "بدون سلك دم لا تحمل مغفرة" (عبرانيين ٩: ٢٢) ولا يمكن للإنسان أن يقترب من الله إلا على أساس ذبيحة

كفارية. وما هذا الا رمز واضح وصرح لذبيحة المسيح الذبح العظيم الذي عندما رآه يوحنا القمندان أشار باصبعه نحوه وقال: "هوذا

حمل الله الذي يرفع خطية العالم" (يوحنا ١: ٢٩). ومن القرابين المذكورة في سفر اللاويين نقرأ عن الذبائح التالية:

١- ذبيحة الخطية: وهي تشير إلى المسيح الذبح العظيم الذي مات من أجل خطايا العالم.

٢- ذبيحة السلامة: وهي تشير إلى المسيح الذي يموتة النيايبي على الصليب صنع سلاما بين الانسان الخاطي، والله القدوس.

٣- ذبيحة المحرقة: (كانت الذبيحة تحرق بكاملها): وهي تشير إلى المسيح الذي قدم نفسه بالكامل من أجل خطية الانسان.

وهكذا نجد ان كل سفر يعلن لنا عن غرض الله في خلاص الجنس البشري .

واخيرا نأتي إلى السؤال الذي لا بد منه وهو:

هل حُرِفَ الكتاب المقدس قبل محمد أم بعده؟

لماذا قلنا قبله فلماذا يشيد القرآن في محاسنه وصفاته ولماذا يأمر المسلمين أن يقرأوه. وان قلنا بأن الكتاب المقدس قد حرف بعد

محمد فستعرضنا العقبات التالية:

١- إن الله القدير لم يستطع أن يحفظ كتابه من التحريف رغم أنه وعد بذلك. "إنا أرسلنا لك الذكر وأنا له لحافظون"

٢- إن الله العالم بالغيب لم يحذر محمد بأن اليهود والمسيحيين سيحرفون كتبهم القدسة.

٣- كانت المسيحية في زمن محمد منتشرة في جميع أنحاء العالم. فهل يعقل أن يتم جمع كل الكتب القدسة على اختلاف مواقعها

وتعدد لغاتها للقيام بتحريفها؟.

٤- وهل من المعقول أن اليهود والمسيحيين يجتمعوا معاً ويتفقا على تحريف كتبهم؟ ولصالح من حرفوه؟ هذا بالطبع مستحيل، ولا

يقبله العقل المستبصر.

٥- ان المسيحية في العالم أجمع مع اختلاف طوائفها في تفسير بعض آيات الكتاب المقدس الا انها جميعها تعتمد على نفس الكتاب

القدس يوحدته وضمونه حتى وقتنا الحالي.

نأمل أن نكون قد وفقنا في هذه الخلاصة المختصرة في الأجابه على تساؤلات اولئك الذين يساورهم الشك في صحة الكتاب المقدس

وينسبون اليه بغير حق التحريف والتبديل.

عنوان المراسلة :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْحَكِيمِ الَّذِي نَزَّلْنَا عَلَىٰ رَسُولِنَا وَالْحِكْمِ الَّذِي نَزَّلْنَا مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْأَخِيرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا



هل يوجد تحريف

في الانجيل الشريفي؟



Domanda e risposta: È vero che il Vangelo è stato contraffatto?